جرح وقد رواه اصحابنا ايضا وثالثها انها فى الفريقين من اهل الكتاب على الظاهر
عن ابى على الجبائى وهذا اولى لعمومه **المعنى** لما تم الحجاج على القوم دعاهم سبحانه
الى التوحيد والى الاقتداء بمن ايقنوا انه كان على الحق فقال قل يا محمد يا اهل الكتاب تعالوا
اى هلموا الى كلمة سواء اى عدل بيننا وبينكم بمعنى عادلة لا ميل لها كما يقال رجل عدل
اى عادل لا ميل فيه وقيل معناه كلمة مستوية بيننا وبينكم فيها ترك العبادة لغير الله
وهى ان لا نعبد الا الله لان العبادة لا يحق الا له ولا نشرك به فى العبادة شيئا ولا
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله اختلف فى معناه فقيل معناه ولا يتخذ
بعضنا عيسى ربا فانه كان بعض الناس وقيل ان معناه لا يتخذ الاحبار اربابا
بان نطيعهم طاعة الارباب كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله وروى عن عبد الله انه ع قال ما عبدوهم من دون الله ولكنهم حرموا لهم حلالا
واحلوا لهم حراما فكان ذلك اتخاذهم اربابا من دون الله وقد روى ايضا انه لما
نزلت هذه الاية قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال صلى الله عليه
واله اما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم فقال نعم فقال النبى صم
هو ذاك فان تولوا اى اعرضوا عن الاقرار لله بالعبودية وان احدا لا يستحق العبادة
غيره فقولوا انتم ايها المسلمون مقابلة لاعراضهم عن الحق وتجديدا للاقرار و
مخالفة لهم اشهدوا بانا مسلمون اى مخلصون مقرون بالتوحيد وقيل
مستسلمون منقادون لما اتى به النبى صلى الله عليه واله والانبياء من الله تعالى
وقيل مقيمون على الاسلام وهذا تاديب من الله تعالى لعبده المؤمن وتعليم
له كيف يفعل عند اعراض المخالف بعد ظهور الحجة ليعلم المبطل ان [illegible] الفتنة
لا تؤثر فى حقه وليدل على ان الحق يجب اتباعه من غير اعتبار بالقلة والكثرة
قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم وما انزلت التورية

والانجيل

والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم
فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون
آيتان **القراءة** قرا اهل الكوفة ها انتم بالمد والهمز وقرا اهل المدينة وابو عمرو
بغير همز ولا مد الا بقدر خروج الالف الساكنة وقرا ابن كثير ويعقوب بالهمز و
القصر بغير مد فى وزن هعنتم وقرا ابن عامر بالمد دون الهمز **الحجة** الكلام فى
الهمز والتكثير والوجه ان من حقق فعلى الاصل لانهما حرفان ها وانتم ومن
لم يمد ولم يهمز فللتخفيف من غير اخلال **اللغة** الفرق بين الحجاج والجدال
ان الحجاج يتضمن اما حجة او شبهة فى صورة الحجة والجدال هو فتل الخصم الى المذهب
بحجة او شبهة او ابهام فى الحقيقة لان اصله من الجدل وهو شدة الفتل
والحجة هى البيان الذى يشهد بصحة المقال وهو والدلالة بمعنى واحد **الاعراب**
ها انتم ها للتنبيه وقد كثر التنبيه فى هذا ولم يكثر فى ها انت لان ذا مبهم
من حيث يصلح لكل حاضر والمعنى فيه واحد بعينه مما يصلح له فقوى بالتنبيه
لتحريك النفس على طلبه بعينه وليس كذلك انت لانه لا يصلح لكل حاضر و
المعنى فيه واحد بعينه فى الجملة وانما هو للمخاطب وخبر انتم يجوز ان يكون
حاججتم على ان يكون هؤلاء عطف بيان ويجوز ان يكون خبره هؤلاء على ان
اولاء بمعنى الذين وما بعده صلة له **النزول** قال ابن عباس والحسن
وقتادة ان احبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله صلى
الله عليه واله فتنازعوا فى ابرهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا و
قالت النصارى ما كان الا نصرانيا فانزل الله هذه الاية **المعنى** يا اهل
الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم اى لم تتنازعون وتجادلون فيه وتدعون
انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده اى بعد ابرهيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)